حمئة حتى صار طينا وتركه حتى استعد للصورة الانسانية ثم نقل الى
الجنة وصوره هناك ولا دلالة لقوله اسكن انت وزوجك الجنة على انه
ادخل الجنة بعد ما نفخ فيه الروح كيف وقد تظاهرت الروايات على
ان حوا خلقت من آدم في الجنة وهي احد المامورين بالسكنى قوله
يطيف به طاف بالشي واطاف به اذا استدار حوله قوله لا يتمالك اي
يملك نفسه ولا يجتنب الشهوات وقيل لا يملك دفع الوسواس
قوله بالقدوم يروى بالتخفيف وهو آلة النجار وبالتشديد وهو
موضع بالشام وقيل بخفف اسمه ايضا فالمشدد هو الموضع
قطعا والمخفف يحتمل الآلة والموضع وفي كتاب الحميدي قال
البخاري قال ابو الزناد وهو اعني الحديث اختتن ابراهيم
بالقدوم مخففا وهو موضع قوله ثنتين منهن خص الثنتين بكونهما
في ذات الله تعالى وطلب رضاه ودفع ما لا يليق بجلاله من اثبات
الشركا وان الثالثة كان فيها حظ نفسه قوله على جبار قيل كان ذلك
ذلك الجبار ان لا يتعرض الا لذات الازواج ويحتمل انه ان علم انك
زوجتي الزمني الطلاق او قصد قتلي قوله قام ابراهيم يصلي ابتهالا ف
قوله فاخذ اي حبس نفسه وضغط والمراد اختنق اي اخذ
بمجاري نفسه حتى سمع له غطيط وكذا معنى الغط قوله
فاخدمها هاجر اي جعل الجبار هاجر خادمة لها قوله مهيم
كلمة يستفهم بها ومعناها ما حالك قوله يا بني ماء السماء
اراد ببني ماء السماء العرب سموا بذلك لانهم يتبعون المطر
ويتعيشون به والعرب وان لم يكونوا باجمعهم من هاجر لكن
غلب اولاد اسمعيل على غيرهم وقيل اراد بني اسمعيل الطهارة
نسبهم وقيل اراد الانصار لانهم اولاد عامر بن حارثة وكان يلقب
بماء السماء لانه كان يستمطر به قوله نحن احق بالشك يعني ان ذلك
لم يكن من ابراهيم لاجل الشك بل لزيادة العلم لزيادة العلم لا نحن
احق منه فاذا لم نشك نحن لم يشك هو فهذا تواضع منه صلى
الله عليه وسلم قوله ويرحم الله لوطا هذا على طريقة قوله تعالى عفا الله

عنك

٤١٩

عنك وفيه استعظام ما بدر منه من قوله او آوي الى ركن شديد بل
اذ الركن اشد واقوى من الله سبحانه وعصمته اياه قوله طول ما لبث
يوسف يريد به قوله تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك
فاسأله ما بال النسوة وفيما ذكره عليه الصلوة والسلام احماد لحال
يوسف عليه السلام وقوة صبره وثباته قوله اوادرة لتحدث في
الخصية قوله فجمح موسى اي اسرع وهم يجمحون اي يسرعون قوله
وطفق بالحجر ضربا اي طفق يضرب الحجر ضربا والندب اثر الجراحة
اذا لم ترتفع عن الجلد فشبه به اثر الضرب بالحجر قوله خر عليه جراد
بالضم والكسر ايضا اي سقط قوله يحثي في ثوبه اي يصبه فيه قوله
الم اكن اغنيتك ليس هذا عتابا بل تلطفا قوله [illegible] اي ثبت
كل واحد منهما الآخر قوله لا تخيروني [illegible]
التمييز والمعنى لا تفضلوني على موسى وهذه نفخة الصعقة
دون نفخة البعث اذ التقدم لاحد على نبينا صلى الله عليه وسلم
في البعث واختصاص موسى بهذه الفضيلة لا يدل على كونه افضل
اذ لغيره فضائل اكثر من هذه قوله ولا اقول ان احدا افضل اي من تلقاء
نفسي مع انه صدر عنه فان الانبياء باعتبار النبوة سواء وان
وان اختلفت مراتبهم عند الله تعالى واستعمل احدا في الاثبات لان
المعنى لا افضل احدا على يونس قوله بين الانبياء اي من قبل
انفسكم فانه يودي الى العصبية فيعرض الشيطان فيوقعكم في الافراط
والتفريط قوله لا تفضلوا بالصاد المهملة ههنا اي لا تفرقوا بينهم
لا نفرق بين احد من رسله وبالضاد المعجمة اي لا توقعوا التفضيل
بين انبياء الله تعالى قوله ان يقول انا خير من يونس يعني لا تفضلوني
عليه فاذا لم يفضل على غيره وانما خص يونس لان الله تعالى
لم يذكره في اولي العزم من الرسل وقال ولا تكن كصاحب الحوت
اذ نادى وهو مكظوم والمقصود من الحديث تواضعه عليه الصلوة
والسلام بالنسبة الى الانبياء وان كان افضل منهم قوله من قال انا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)